ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The Qur'anic story and its role in advocacy The Prophet of God Moses - peace be upon him - as a model

Dr. Kilan Khalil Haidar
University of Mosul

Prof. Dr. Mustafa Mohammad Ameen
University of Duhok

***Corresponding author: E-mail :**
gailankh@uomosul.edu.iq
mustafa.ameen@uod.ac

***Keywords*:**
The story, the Qur'an, the call, the prophets, Moses.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **12. Oct.2024**
Accepted **5.Nov.2024**
Available online **18.Mar.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

The style of the story is considered one of the most important methods by which the Holy Qur'an treats the human soul, and it uses it as a means of explaining the principles of the Islamic call, empowering it, calling to the religion of Islam, and strengthening the heart of the Prophet, peace and blessings be upon him, and the hearts of those who followed him, including the immigrants and supporters .The Qur'anic story has great importance in directing the Islamic call. The realism and seriousness of the Qur'an make its directives and reports help the Islamic call to issue correct and thoughtful positions towards what it encounters. We see this when the stories were descending upon the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, in Mecca, and the few believers with him were confined among its branches, and the Islamic call was frozen therein. In fact, the Muslims' worship of God was dominated by a secret character, and the path was long and arduous and the Muslims could hardly see an end to it, so these stories were revealing..

© 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

القصّة القرآنية ودورها في الدعوة
نبي الله موسى عليه السلام أنموذجًا

أ.د. مصطفى محمد أمين
جامعة دهوك

م.د. كيلان خليل حيدر
جامعة الموصل

الخلاصة

يعدّ أسلوب القصة من أهم الأساليب التي عالج بها القرآن الكريم النفس الإنسانية ، واتخذها وسيلة لشرح مبادئ الدعوة الإسلامية والتمكين لها والدعوة الى دين الاسلام، وفي تثبيت قلب النبيّ عليه الصلاة والسلام وقلوب الذين اتبعوه من المهاجرين والأنصار.

الهدف من البحث هو بيان أهمّية القصة القرآنية في توجيه الدعوة الإسلامية؛ إذ إنّ واقعية القرآن وجدّيته تجعلان توجيهاته وتقريراته تعين الدعوة الإسلامية على إصدار مواقف صحيحة ومدروسة تجاه ما تلاقيه. "وإنّا لنلمح هذا حين كان القصص يتنزّل على رسول الله ﷺ في مكّة، والقلّة المؤمنة معه محصورة بين شعابها، والدعوة الإسلامية مجمّدة فيها بل ان المسلمين كانت عبادتهم لله يغلب عليها طابع السرية، والطريق شاق طويل لا يكاد المسلمون يرون له نهاية، فكانت هذه القصص تكشف لهم عن نهاية الطريق ولتقول لهم لستم انتم فقط مضطهدين ومحاربين، بل ان الامم الذين من قبلكم حالهم كان مثل حالكم ثم مكنهم في الارض ونصرهم على اعدائهم اعداء الدين، وقد اخترنا بعض المواقف من قصة سيدنا موسى عليه السلام .

الكلمات المفتاحية: القصة – القران– الدعوة – انبياء – موسى.

المقدمة

يُعدّ أسلوب القصة من أهم الأساليب التي عالج بها القرآن الكريم النفس الإنسانية، واتخذها وسيلة لشرح مبادئ الدعوة الإسلامية والتمكين لها والدعوة الى دين الاسلام، وفي تثبيت قلب النبيّ عليه الصلاة والسلام وقلوب الذين اتبعوه من المهاجرين والأنصار.

وللقصّة القرآنية أهمّية كبرى في توجيه الدعوة الإسلامية؛ إذ إنّ واقعية القرآن وجدّيته تجعلان توجيهاته وتقريراته تعين الدعوة الإسلامية على إصدار مواقف صحيحة ومدروسة تجاه ما تلاقيه. "وإنّا لنلمح هذا حين كان القصص يتنزّل على رسول الله ﷺ في مكّة، والقلّة المؤمنة معه محصورة بين شعابها، والدعوة الإسلامية مجمّدة فيها بل ان المسلمين كانت عبادتهم لله يغلب عليها طابع السرية ، والطريق شاق طويل لا يكاد المسلمون يرون له نهاية ، فكانت هذه القصص تكشف لهم عن نهاية الطريق ولتقول لهم لستم انتم فقط مضطهدين ومحاربين ، بل ان الامم الذين من قبلكم حالهم كان مثل حالكم ثم مكنهم في الارض ونصرهم على اعدائهم اعداء الدين .

السبب الرئيسي لكتابة بحثنا اننا نسمع بداية كلام من المنافقين او بعض اعداء الدين على انه لا يوجد اي فائدة من ذكر القصص في القران، وانها احداث تاريخية لا علاقة لها بالعبادات او الدين الاسلامي، لأنها قصص اقوام وانبياء قبل الدين الاسلامي ، ففي بحثنا ركزنا على اهمية وخصائص القصة من جانب الدعوة الى الله ، وان كان للقصة جوانب كثيرة مهمة للمسلم . لكن اخترنا جانب واحد فقط .

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في ان القصص القرآني كما بين الله تعالى ان فيه عبرة الاولي الالباب، وكلمة عبرة تشمل جوانب عدة، واخترنا اثر القصة على الدعوة والداعي، وقد اخترنا سيدنا موسى عليه السلام لكثرة المواقف في قصته .

خطة البحث :

قسمنا بحثنا الى ثلاث مباحث وكالآتي :

المبحث الأول: طريقة القرآن الكريم في عرض القصّة وسر تكراراها

المبحث الثاني: الغرض من القصّة في القرآن الكريم

المبحث الثالث : خصائص القصّة في القرآن الكريم.

ثم ختمنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا اليه.

المبحث الأول: طريقة القرآن الكريم في عرض القصّة وسر تكراراها

ان القرآن الكريم كتاب الله وهو معجز في أسلوب طريقة سرده لكلماته بل حتى ترتيب حروفه ،ومن ضمن ذلك سرده للقصة لأنه يندرج في سياق التعبير القرآني المعجز ، فاهم اعجاز فيه هو إعجاز البلاغة والبيان ، فما كان لبشر مهما أوتي من مهارات السرد وخبرة الأدب أن يبلغ اقل من معشارة الجودة في القصة القرآنية ، قال تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ } (سورة يوسف: 3) ، وقال تعالى: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (سورة آل عمران : 62).

"والقرآن عند ذكره للقصة يأخذ منها ما يحقّق أهدافه، ويخدم أغراضه ومقاصده. فحيناً يقصّ القصّة كلّها محبوكة الأطراف موصولة الأجزاء مطولة، مرتبطاً بعضها ببعض، حتّى يصل القارئ في إلى خاتمتها... كما نراه في سورة يوسف. وفي معظم الأحيان يأخذ من القصّة بعضها أو جانباً منها، لأنّ في هذا البعض أو الجانب ما يحقّق الهدف، كقصّة أصحاب الكهف.

وقد يلمّح القرآن ويشير إلى القصّة تلميحاً وبشكل مختصرا او فقط اشارة يستغني به عن الإطالة، اعتماداً على أنّ القصّة معروفة مشهورة، ومذكورة في مكان بشكل مفصل كقصّة سيّدنا موسى مع فرعون " (عفيف1996 .256).

فعناصر القصة تأتي في ترتيب أحداثها تبعاً للغاية التي وردت من أجلها ذكرت القصة.

يقول الشيخ محمد عبده: "قصص الأنبياء والأمم الواردة في القرآن الكريم لم يقصد بها التاريخ سرد الوقائع مرتبة بحسب أزمنة وقوعها وإنما المراد بها الاعتبار والعظة ببيان النعم متصلة بأسبابها لتطلب بها. وبيان النقم بعللها لتتقى من جهتها، ومتى كان هذا هو الغرض من السياق فالواجب أن يكون ترتيب الوقائع في الذكر على الوجه الذي يكون أبلغ في التذكير وأدعى إلى التأثير" (محمد عبده. 2000 . 327/1).

ان القرآن الكريم جاء كتابا هداية للناس ؛فهو ليس كتاب تاريخ لذا فإنه لا يمكن أن يكون مقصد القرآن في ذكر قصص الأنبياء المقصود منها هو تعريف الناس بأحداث التأريخ وتسلسلها الزمني فقط ، لكن لا مانع ان يكون الإعجاز التاريخي أحد وجوه الإعجاز القرآني كما هو معروف، إنما مقصد القرآن هو دعوة الناس إلى الهداية والإيمان بالله تبارك وتعالى ؛ وما قصص الأنبياء في القرآن الكريم إلا مثالاً مهماً ومحوراً رئيساً في الدعوة إلى الله تعالى.

ورب سال يسأل ما هو سر التكرار في قصص القرآن ؟ الجواب عن ذلك نلخصه فنقول: ان مما يجب أن يُعلم أنّ السورة القرآنية تأخذ من القصّة ما يخدم هدفها، ويحقق غرضها. لذلك نرى أنّ القصّة تُعاد بأساليب مناسبة لمقاماتها، فهي تعطي إشارات واضحة وسريعة لمواضع العظة والعبرة المستنبطة من القصة .

ولو نظرنا وتأمّلنا المتكرّر من القصص المذكورة ، لرأينا أنّ التكرار ليس هو بمعناه المعروف انه تكرار لفظي، إنّما الذي يحدث هو ذكر جانب معين تنطوي تحته العبر والعظات، حيث يقتضي الغرض القرآني إعادة ذكرها كلّما كانت إلى هنالك مناسبة. فتأتي القصّة بلون وأسلوب جديد يناسب جوّ السورة والهدف التي سيقت من أجلها، حتّى ليبدو للناظر أنّه أمام قصّة جديدة.

هذا وقد ذكر الزركشي في البرهان عدة فوائد للتكرار، منها:

أولاً: في تكرار القصة زيادة شيء، ألا ترى أنه ذكر الحية في عصا موسى عليه السلام : قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾(سورة طه : 20.) وذكرها في موضع آخر ثعباناً قال تعالى: ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾(سورة الأعراف : 107) ، ففائدته وبيانه: أن ليس كل حية ثعباناً، وهذه عادة البلغاء.

ثانياً: إن الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود إلى أهله، ثم يهاجر بعده آخرون يحكون عنه ما نزل بعد صدور الأولين، وكان أكثر من آمن به مهاجرياً، فلولا تكرر القصة لوقعت قصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى آخرين، وكذلك سائر القصص، فأراد الله سبحانه وتعالى اشتراك الجميع فيها، فيكون إفادة القوم وزيادة تأكيد وتبصرة.

ثالثاً: تسليته لقلب النبي ﷺ مما حدث لإخوانه من الأنبياء مع أممهم ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (سورة هود: 120).

رابعاً: بيان عجزهم عن الاتيان بمثله، بأي نظم جاءوا، وبأي عبارة عبروا.

خامساً: لما سخر العرب بالقرآن، رد عليهم ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ (سورة البقرة: 23.). فلو ذكر قصة آدم عليه السلام في موضع واحد مثلاًن لقال العربي بما قال عز وجل: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ (إيتونا أنتم بسورة من مثله) فأنزلها

سبحانه في تعداد السور دفعاً لحجتهم من كل وجه(الزركشي 1999 .26/3-27).

وليعلم أن في القرآن الكريم قصصاً لغير الأنبياء، أو لمن اختلف في نبوتهم لم تذكر سوى مرة واحدة، كقصة أهل الكهف، وقصة ذي القرنين، ونبأ أصحاب الجنة الذي جاء في سورة (ن). والسبب في ذلك: إنها قد أدت الغرض الذي سيقت من أجله (خلف الله 1998. 24). فالتكرار لقصة كاملة لم يحصل، وما حصل من تكرار بعض المقاطع، فبتفاوت في اللفظ، وزيادة ونقصان، وكلها لأهداف وأغراض كما بينا سابقاً. ثم ليعلم أن التكرار يكون مذموماً في حال عدم الحاجة لذلك، أو إذا كانت تحوي زيادة لا معنى لها.

يقول الزركشي في معرض تكرار القصة وتعريف ذلك: "وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى؛ خشية تناسي الأول، لطول العهد به. فإن أعيد لا لتقرير المعنى السابق لم يكن منه، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ، وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي، فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ﴾ (سورة الزمر: 11-15)، فأعاد قوله: ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي﴾، بعد قوله: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾، لا لتقرير الأول، بل لغرض آخر، لأن معنى الأول: الأمر بالإخبار أنه مأمور بالعبادة لله، والإخلاص له فيها، ومعنى الثاني: أنه يخص الله وحده دون غيره بالعبادة والإخلاص " (الزركشي 19993/13-14).

المبحث الثاني: الغرض من القصّة في القرآن الكريم

لقصص القرآن الكريم أغراضٌ متنوعة متعددة، لكنها لا تخرج في النهاية عن غرض الدعوة إلى الله تعالى والهداية والعبرة، "فعلى سبيل الإجمال يهدف القصص القرآني إلى تربية نوع الإنسان تربية تضمن له خير المسالك ليتبوأ أفضل المدن والممالك، وتحول بينه وبين المنزلقات والمهالك ، أما على سبيل التفصيل فمن أهم أغراض القصة وغاياتها:

1- تسلية الرسول ﷺ والمؤمنين معه وتثبيتهم، جراء ما كانوا يلاقونه من التكذيب والاستهزاء والعذاب على أيدي المشركين. فتأتي القصص لتخفّف عنهم الضغط العاطفي، وتزيد من ثباتهم وإصرارهم على الحقّ، للمضي قُدماً في سبيل نصرة هذه الدعوة الربّانية. قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ...﴾ (سورة الأحقاف: 35).

2- "الإيماء والإشارة إلى إثبات الرسالة المحمّدية، وأنّه عليه الصلاة والسلام رسول حقاً، وأنّ الوحي ينزل عليه ويبلغه أخبار السماء، وأنّ رسالات الرسل والأنبياء واحدة لا تعارض فيها ولا اختلاف". قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ۞ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ۞ رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۞ لَّكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ (سورة النساء: 163 – 166). ففي هذه القصص دلالات وإشارات على نبوة محمد ﷺ "لأنه ﷺ كان أمياً وما طالع كتاباً ولا تتلمذ على استاذ ، فذكر هذه

القصص على الوجه من غير تحريف ولا خطأ، دال على أنه إنما عرفها بالوحي من الله وذلك يدل على صحة نبوته" (الرازي . 1985. 153/14.).

3- العبرة والعظة، وذلك بعرض صور من حياة الأنبياء والدعاة مع أقوامهم، نصرهم الله عز وجل، وحاق بأقوامهم ومعانديهم سوء العذاب.

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ۞ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ۞ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ ۞ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۞ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ۞ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ ۞ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (سورة القمر: 9 - 15.).

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ۞ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ۞ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (سورة هود: 100 - 102).

فالقصة لم تأت للتسلية وإضاعة الوقت، أو المتعة وتزيين المجالس بها، وإنما جاءت كما أخبر عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(سورة يوسف: 111)" "يتعظ بها أولوا الألباب والعقول الصحيحة، ومعنى الاعتبار والعبرة: الحالة التي يتوصل بها الإنسان من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد والمراد منه: التأمل والتفكر" (ناطق . 2005. 33).

إلى جانب ما ذكرنا فإنّ للقصّة القرآنية أغراضاً أخرى منها:

أ- بيان قدرة الله على الخوارق وذكر المعجزات الجارية على أيدي الأنبياء عليهم السلام جميعاً: كقصّة خلق آدم ، ومولد عيسى، وقصّة إبراهيم والطير الذي آب إليه بعد أن جعل على كلّ جبل منه جزءاً، وقصّة كل معجزة لنبي من الأنبياء كقصة عصا موسى عليه السلام وغيرها.

ب- بيان عاقبة أهل الصلاح ، وعاقبة أهل الشرّ والفساد ، وفق مقارنات قصصية، من ذلك قصّة ابني آدم، وقصّة صاحب الجنّتين، وقصص بني إسرائيل بعد عصيانهم، وقصّة سدّ مأرب، وقصّة أصحاب الأخدود.

ج- بيان الفارق بين الحكمة الإنسانية القريبة العاجلة، والحكمة الإلهية البعيدة الغيبية، كقصّة موسى مع ﴿...عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ (سورة الكهف: 65.). إلى آخر هذه الأغراض والتي تساق لها القصص فتفي بمغزاها (قطب . 2005. 126).

المبحث الثالث : خصائص القصّة في القرآن الكريم

للقصة خصائص كثيرة نلخص اهمها :

- التكرار: والذي يتضمن اظهار القصة من تفاصيل متعدة الأبعاد ، فنجد القصّة الواحدة تتكرّر في القرآن مرّات ومرات ، كقصّة موسى عليه السلام وفرعون، وكقصّة نوح عليه السلام، وقصّة خلق آدم عليه السلام.

والحقيقة هي أنّ التكرار ليس هو بمعناه المعروف، إنّما الذي يحدث هو ذكر الجانب الذي تنطوي عليه العبر، والذي تستدعيه المناسبة . فتصور لنا القصة القرآنية بتكرارها الجوانب المتعددة لذلك الحدث فتكتمل الصورة المجسمة

حسب الأبعاد كلها.

وقد يحدث أن يتكرر عرض المشهد نفسه، أو القصة نفسها، ولكن بلباس آخر، وإخراج مختلف، تنطوي تحته العبر والعظات، مناسبة للهدف الذي سيقت له السورة (البوطي . 1999. 195).

– إبراز التركيز على ابراز الغرض منها ، لذلك نجد التنويع في طريقة العرض، فمرة تذكر القصة من أولها، ومرة من وسطها ومرة من آخرها. فقصة سيدنا موسى عليه السلام التي ذكرت في مواضع متعددة، وبحسب ما تقتضيه سياق الآيات، والهدف منها، لتصب في النهاية فتخدم هدف السورة.

– ربط التوجيهات الدينية في القصة ، وفي ثناياها، ليظل القارئ مرتبطاً بالعظة التي سيقت القصة من أجلها" (زرزور. 2010. 384)، وتعد تلك الوصايا التي عرضها النص القرآني من خلال القصة من أهم مقاصد القصة القرآنية ، وتعد قصة يوسف عليه السلام من أفضل الأمثلة على ذلك مع خادمي الملك، يفسّر لهما الرؤيا ثمّ يقول: ﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۞ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة يوسف: 37-38) ، "وقد وجد يوسف عليه السلام من ثقة السائلين بعلمه وفضله واهتمامهما بما يسمعان من تأويله لرؤياهما ما جعله يحدثهما بما هو المهم عنده وهو: دعوتهما وجميع من في السجن إلى توحيد الله، ولكنه جعل في صدر كلامه ما يطمئنهم على الثقة بصدقه، وذلك بإظهار ما من الله به عليه من تعليمه ما شاء من أمور الغيب، وأقرب ذلك إلى اقتناعهم ما يختص بمعيشتهم، ومن ثم جعله بدء الحديث معهم" (المراغي.1974. 4/145-146).

– التنويع في أساليب القصّة، وتلوّن صورها. وتأتي أهمية ذلك من أنّ الناس مختلفون في خلفياتهم وبيئاتهم وثقافاتهم وإدراكهم ، فإنّ ذلك يقتضي مجيء القصّة بلون يلائم مستوياتهم وظروفهم، لتأخذ بأيديهم في نهاية المطاف إلى ساحل النجاة والأمان، وتحقّق بذلك الغاية والهدف الذي جاءت من أجله.

أمّا بالنسبة لتنويع أساليب القصّة، فإنّ ما نلحظه فيها "أنّها تبدأ في كثير من الأحيان بمشهد غريب يلفت النظر إليها، حتّى إذا أثار ذلك انتباه القارئ، انطلق البيان القرآني في عرض سائر مشاهدها المتلاحقة، وقد يكون هذا المشهد الذي أقيم في مدخل القصّة متأخّراً من حيث سلسلة الوقائع والأحداث المتلاحقة فيها، فيعمد البيان القرآني العظيم إلى استدراك ما تركه من قبل، ويعرضه خلال القصّة بمناسبة ما، وفي إطار يزيد من جمال العرض وروعته" ، فقصة موسى وفرعون في أول سورة طه في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى، إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (سورة طه: 9 – 10.)، وهو مشهد يلفت النظر ويبعث على الانتباه والتطلّع إلى ما وراءه ؛ دون معرفة ما قبله من أحداث ؛ فيأتي التعبير القرآني في ثنايا العرض فيصوّرها للقارئ وفق أسلوب يُظهر فضل الله وعنايته بهذا النبي والرسول العظيم حاله في ذلك كحال سائر أنبياء الله ورسله ، فيلتفت التعبير القرآني من وصف الحدث إلى خطاب الله تعالى لموسى مباشرة لينفتح في القصة أفق جديد ، فصارت القصة قصتان متكاملتان متوافقتان أشد التوافق ترتكز إحداهما على الأخرى، حتّى إذا حانت المناسبة عادت القصّة إلى عرض الأحداث من أولها بمناسبة معيّنة.

﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ۞ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ۞ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ۞ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ

يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ۞ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ (سورة طه: 36 – 40).

المبحث الرابع : الدعوة في قصة موسى عليه السلام

سيدنا موسى بن عمران من أولاد يعقوب عليه السلام ، ولد في عام يقتل فيه فرعون مصر كلّ مولود ذكر ذلك الملك المعروف بجبروته وطغيانه، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا...﴾(سورة القصص: 4)، قسّم رعيّته إلى أقسام وفِرق وأنواع: ﴿يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ﴾ ، وهم: شعب بني إسرائيل، فاستعبدهم واستخدمهم في أخسّ الصنائع والحرف وأرداها وأدناها. ومع ذلك ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ﴾، فقد كان كما وصفه المولى عزّ وجلّ ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

في هذه الفترة تناقل بنو إسرائيل خبر ما كانوا يتدارسونه عن إبراهيم عليه السلام أنّه سيخرج من ذرّيته غلام يكون هلاك ملك مصر على يديه، فما أن وصل الأمر لفرعون حتّى أصدر قراراً بقتل وذبح كلّ مولود يولد في بني إسرائيل" (ابن كثير.1988. 222/1).

لكن شاءت إرادة من يقول للشيء كن فيكون أن يلد موسى عليه السلام في السنة التي كان الولدان من بني إسرائيل يُقتّلون. ثمّ يوحي الله سبحانه إلى أمّ موسى بما تصنع، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة القصص: 7). ثم يأتي بعد ذلك التعبير القرآني ؛ ليلخص لنا القصّة في آيات

من سورة القصص: ﴿طسم ۞ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۞ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۞ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۞ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (سورة القصص: 1 – 6.).

خروج موسى من بيت فرعون:

خرج موسى عليه السلام من بيت فرعون، بل من مصر متوجّهاً إلى أرض مدين، وذلك بعدما كُشف أمره نتيجة الصراع الحاصل بين الطرفين الإسرائيلي والفرعوني، فنصحه رجل مخلص من آل فرعون وأخبره بما يُدبّر له. ففرّ هارباً متوجّهاً داعياً ربّه النجاة من القوم الظالمين ، قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ۞ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ۞ وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ۞ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة القصص: 18 – 21.).

لمّا وصل موسى أرض مدين قصد ماءها ليروي عطشه فوجد عليها أمّة من الناس يسقون أغناماً لهم، ووجد من دونهما فتاتين تهشّان غنمهما لئلاّ تقترب من الماء. عجب موسى لأمرهما وسألهما عن شأنهما، فقالتا: ﴿...لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ وكأنّهما تريدان في ذلك استثارة الرحمة والشفقة

في قلب موسى؛ فسقى لهما ثمّ تولّى إلى الظلّ شاكراً لربّه قائلاً: ﴿... رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، وبينما هو على هذه الحال إذ تجيئه إحدى الفتاتين اللتين سقى لهما، وهي تمشي على استحياء. "يقول عمر بن الخطّاب: ليست بسلفع من النساء خرّاجة ولاّجة، ولكن جاءت مستترة قد وضعت كمّ درعها على وجهها"(البغوي .١٩٩٧ . 978)، قائلة له ما جاء في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾.

فلمّا وصلا وأخبر موسى أباهما الشيخ قصّته ﴿...قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: 22). ثمّ خاطب موسى قائلاً له: ﴿...إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ...﴾. إستجاب سيّدنا موسى عليه السلام لطلب الشيخ، فتمّ الزواج، وأكمل موسى المدّة المتفق عليها، ثمّ قفل راجعاً إلى بلده مصر لزيارة أهله (عفيف . 1995. 222- 224.).

فالداعي يجب عليه ان يعرف ان موطنه هو ما ينشر فيه دين الله ، وان الخروج ليس معناه الانهزام بل هو النصر بعينه ، واي مكان يعيش الداعي فيجب ان تبرز اخلاقه ودينه .

بدء رسالته عليه السلام:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۞ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۞ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ۞ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ

الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (سورة القصص: 29 – 32).

بعد أن أتم موسى الأجل، سار بأهله في ليلة باردة من ليالي الشتاء، قاصداً مصر لزيارة أهله والاطمئنان عليهم ، "في هذه الأثناء نظر موسى عليه السلام إلى سفح جبل الطور، فرأى ناراً مشتعلة، فاستبشر خيراً وآنس بها، وطلب من أهله المكوث في مكانهم، لأنّه ذاهب إلى النار، علّه يجد عندها من يدلّه على الطريق الموصل إلى مصر، وقد يأخذ منها جمرة أو قبساً لأهله فيصطلون به ، قال تعالى:﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۞ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ...﴾ فألقاها موسى فإذا هي حيّة تسعى ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ﴾ تتحرّك وتضطرب ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا...﴾، أي ولّى هارباً منها خائفاً وجلاً. فطمأنه المولى عزّ وجلّ، وأعطاه آية أخرى ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ...﴾ (سورة القصص: 30 – 32). ثمّ أكرمه بالنبوّة والرسالة، وأمره بالذهاب إلى فرعون وملئه، بعدما أيّده بالحجج عليهم، والدلالة على حقيقة نبوّته. ثمّ شدّ عضده بأخيه هارون الذي جعله نبياً ومعيناً له (الطبري . 2006. 24/6).

الأمر بالذهاب إلى فرعون:

بعد استجابة الله لموسى بإرسال هارون معه أمرهما القيام بتبليغ الرسالة، والذهاب إلى فرعون الذي طغى وتجبّر ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (سورة طه: الآية 43.). وأوصاهما باللين في الكلام معه ﴿...لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾. لأن أسلوب اللين، والموعظة الحسنة أوقع في القلب وأبلغ في السماع، وهذا هو اسلوب القرآن الكريم . قال تعالى : ادعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدلهم بالتي هي أحسن .... ﴾(سورة النحل : الآية 125) خشي

موسى وهارون من بطش فرعون أو مجاوزة الحد في الإساءة اليهما فـ : قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى ۞ قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾(سورة طه : الآية 46/45). فمهمّة الداعي؛ التبليغ وأداء الرسالة والأمانة المكلّف بها، بل المتشرّف بحملها، ولا ينظر أو يتوقّع أنّ قد لا يستجيب له أحد. ويهدف الاسلوب الى تعليم الداعي الى الله سبحانه الثقة بأن الله معه .

قام موسى وهارون – عليهما السلام – بتلبية نداء الخالق عزّ وجلّ، فدخلا على فرعون، وأخذ موسى يخاطبه ويبلغه الرسالة ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۞ حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (سورة الأعراف: الآية 104 – 105).

إلاّ أنّ الطاغية أراد تحويل الموضوع والهرب من الحقيقة، فنظر إلى موسى بعين الازدراء قائلاً له: ﴿...أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۞ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة الشعراء: الآية 18 – 19.). قال موسى: ﴿فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ۞ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة الشعراء: الآية 20 – 21.). ثمّ ذكّره سيّدنا موسى عليه السلام بأفعاله الشنيعة وظلمه وطغيانه: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

سبحان الله! كيف كان سيّدنا موسى في بداية الأمر خائفاً وجلاً يخشاه، ثمّ صار يهاجمه، ويبين له ما عليه من الطغيان والظلم، ويوقفه عند حدّه من غير وجل ولا خوف. إنّه الإيمان بالله عز وجل، حتى إذا ألجمته الحجة وسقط ما في يده، انتقل الطاغوت إلى مرحلة التكبر والتعجرف قائلاً: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الشعراء: الآية 23.) الذي تدعوني إليه؟ كما أخبر سبحانه: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا...﴾(سورة النمل: الآية 14)، فقال له موسى:

﴿... رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ (سورة الشعراء: الآية 24) ؛ هنا جنّ فرعون، من قوة حجة خصومه، فأخذ يحاول صرف الموضوع خشية إيمان الحاشية، فقال على سبيل الاستهزاء: ﴿أَلا تَسْتَمِعُونَ﴾ ، غير أنّ موسى عليه السلام لم يبالِ بقوله وكلامه وإنما ظل يواصل بيان الحقيقة مستغلاً الفرصة التي سنحت له، فقال: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ﴾ .

أخذ فرعون ثانية صرف الموضوع والهروب، فقال لجلسائه: ﴿...إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾(سورة الشعراء: الآية 27).

يقول الدكتور فضل حسن: "أراد فرعون التأكيد لملئه بهذا الأسلوب المليء بالحقد والاستهزاء والغرور، وهذه العناصر الثلاثة هي أكثر عناصر الشر خطراً وأشدها ضرراً" (عباس . 2016). غير أنّ موسى بقي متواصلاً في دعوته، مستمرّاً في كلامه، مدافعاً عن رسالته، معرفاً بربه عز وجل: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة الشعراء: الآية 28.).

عندها وبعد إقامة الحجّة وظهور النور، لم يبقَ لدى فرعون غير اللجوء إلى التهديد والوعيد ﴿... لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ (سورة الشعراء: الآية 29).

فقال له موسى عليه السلام : ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ۞ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۞ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ۞ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ﴾ (سورة الشعراء: الآية 26 – 29).

وبعدما جرى هذا الحوار، وبعد أن ظهرت جميع الدلائل على صدق موسى عليه السلام، وعجز فرعون عن مجابهته، أخذ يفكّر بالخلاص منه وذلك بقتله، متعلّلاً بحجج واهنة: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (سورة غافر: الآية 26).

وأخذت الحاشية الظالمة تحثّه على ذلك وتؤيّده. شأنهم شأن كلّ ملأ وحاشية لطغاة مجرمين، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ...﴾ (سورة الأعراف: 127). "فالأسباب التي يقدّمها فرعون:

1. الحفاظ على الدين، فموسى عدوّ للدين، وفرعون حريص عليه.
2. الحفاظ على الأمن، فموسى ضدّ الأمن، وفرعون هو حامي الأمن!!!

وهذا التعليل الفرعوني هو الذي يلجأ إليه الظالمون في محاربة الحقّ وأهله؛ يقدّم الظالم نفسه للناس على أنّه المؤمن المتديّن، الحريص على الإيمان، الحريص على الفضائل، الغيور على الأخلاق، الراغب في التعمير والتقدّم والأمن والازدهار. بينما يقدّم هذا الطاغية الدعاة إلى الله أنّهم مفسدون مخرّبون ضالّون مضلّون، إرهابيون، أعداء الله والأمّة والوطن" (الجليل .2020. 167/3).

فهذه المواقف لموسى عليه السلام كلها دروسا للدعاة عند تعاوملهم مع المسؤولين ، حتى لو كان المسؤول هو اعلى منصب في الدولة .

هذه بعض المواقف في قصة موسى عليه السلام تعطي للداعي دروسا في كيفية التعامل مع الطغاة.

الخاتمة

بعد هذه الجولة القصيرة في القصة واثرها على الدعوة والدعاة تبين لنا ما يلي :

- ان القران كتاب الله الخالد الى يوم القيامة وهو مهيمنا على كل الكتب السماوية التي نزلت قبله .
- ان القران بذكره قصص الانبياء السابقين فيها عبر ودروس وكذلك تثبيتا لفؤاد نبينا محمد كما نصت كثيرا من الآيات على ذلك.
- ان المنافقين والمرجفون في كل زمان سيظهرون ويحاولون التشكيك في الدين الاسلامي .
- ان الدستور الرئيسي للمسلمين هو القران وان اي تشكيك في القران الغاية منه التشكيك بالدين الاسلامي .
- ان نبي الله موسى هو اكثر نبي ذكرت قصته في القران ، فلهذا اخترنا بعض المواقف من قصته التي تخص الدعوة .

التوصيات

نوصي بدورات تثقيفية لبيان خطر المنافقين الذين يضعون السم مع العسل ويتهجون على الدين سواء الاحاديث او بعض الآيات بحجة دفاعهم على الاسلام .

المصادر والمراجع

1. ابن كثير، أبو الفداء (1988م). ***البداية والنهاية***. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الريّان للتراث.

2. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (2006م). ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن***. الطبعة السابعة. المملكة العربية السعودية: دار التربية والتراث.

3. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (1997م). ***معالم التنزيل في تفسير القرآن المسمى بـ " تفسير البغوي"***. الطبعة الرابعة. دار طيبة للنشر والتوزيع.

4. البوطي، محمد سعيد رمضان(1999م). ***من روائع القرآن***. بيروت: مؤسسة الرسالة.

5. الجليل، بهاء الدين بن فاتح عقيل عبدالعزيز بن ناصر (د.ت). ***وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم***. الطبعة الأولى. المدينة المنورة: دار طيبة.

6. حافظ، عماد زهير(2004م). ***القصص القرآني***. الطبعة الأولى. دمشق: دار القلم.

7. خلف الله، محمد أحمد (1998م). ***الفنّ القصصي في القرآن***. (د.ط). القاهرة: المطبعة الفنّية الحديثة

8. الرازي، محمد فخرالدين (1985م). ***التفسير الكبير مفاتيح الغيب***. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الفكر.

9. زرزور، عدنان محمد (2010م). ***علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه***. القاهرة: دار المشرق.

10. الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله (1999م). ***البرهان في علوم القرآن***. الطبعة الأولى. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

11. طبارة، عبد الفتاح طبارة (1995م). ***مع الأنبياء في القرآن الكريم***. الطبعة الثانية. بيروت: دار العلم للملايين.

– (1996م). ***اليهود في القرآن***. الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتب.

12. عباس، فضل حسن(2016م). ***القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته***. الطبعة الاولى. القاهرة: دار الكتب العربية.

13. عبدالعزيز، ناطق(2005م). ***أساليب الدعوة عند الأنبياء في القرآن***. (رسالة ماجستير). لبنان: مقدمة لكلية الأوزاعي.

14. عبده، محمد (2000م). ***تفسير المنار***. الطبعة الثانية. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

15. قطب، سيد (2005م). ***التصوير الفني في القرآن***. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الشروق.

16. المراغي، أحمد مصطفى (1974م). ***تفسير المراغي***. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الفكر.